الأهرام

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ٢٠ اكتوبر ٢٠٠١

الخطابات التى فرضت عليهم إعادة ترتيب الأوراق:

الأمريكيون يحتضنون جمرة الرعب فى معاملهم منذ نصف قرن!

- وسائل الإعلام الأمريكية تلمح إلى تورط العراق وإيران فى نشر «الجمرة الخبيثة»!
- رسالة هاتفية على تليفون البيت الأبيض تطلب من المتحدث «التبرع لصالح أطفال أفغانستان»!
- إدوارد ووكر: اللهجة الهجومية للكونجرس على مصر.. فكرة غبية لا معنى لها

واشنطن: **حنان البدرى**

لم يعد هاجس الحرب ضد أفغانستان هو المسيطر على صناع السياسة فى «واشنطن» التى وجدت نفسها - فجأة- أمام مواجهات متعددة داخل أراضيها وخارجها فكان عليهم الإسراع فى إعادة ترتيب الأوراق وتوزيع الأدوار للتعامل مع المستجدات. فهناك حرب الانتقام فى أفغانستان ومحاولة التوصل إلى صيغة معقولة - من وجهة نظرهم- مع الدول الأساسية الضالعة فى الموقف وعلى رأسها «باكستان»، ثم الاتفاق العسكرى مع الحلفاء وخاصة بريطانيا بشأن مرحلة التدخل البرى ناهيك عن الدعم الصريح والمساندة العسكرية غير المباشرة لمساندة جبهة التحالف الشمالى ضد حكومة طالبان والدعم السياسى للمعارضة الأفغانية ككل لإسقاطها.

ومن المواجهات التى تمثل تحديا آخر أمام «واشنطن» التعامل مع الرعب السائد في الشارع الأمريكى بعد تفشى ظاهرة الرسائل الملوثة بالجمرة الخبيثة التى وصلت إلى مكاتب حكومية وتشريعية.. والأهم من ذلك تلك الحملة الإعلامية التى تخوضها الإدارة الأمريكية ولمسها كل المراسلين العرب - تقريبا- فى العاصمة الأمريكية، لتسهيل مهمة اللقاء على أعلى المستويات مع المسئولين الأمريكيين بغية شرح وجهة النظر الأمريكية للرأى العام العربى والإسلامى. وذلك بعد أن كان هؤلاء المراسلون يعانون عادة من عدم إمكانية الوصول إلى هؤلاء المسئولين.

وفى خضم تلك المواجهات كانت الإدارة الأمريكية أكثر تفاعلا مع الوضع فى الأراضى المحتلة وأكثر نشاطا للاتصال بالقادة العرب والإسرائيليين لتفعيل محادثات السلام مرة أخرى - بعد إهمال عام دام أكثر من عشرة شهور.

يحدث فى الوقت الذى تكثف فيه الولايات المتحدة الجهود لإقناع العالم بأن قصف المدنيين فى أفغانستان ليس مقصودا مع إبراز حجم المساعدات الإنسانية التى قدمتها الولايات المتحدة إلى الأفغان، الأمر الذى قوبل باستهجان شديد وخاصة عند عرض محطة CNN صورا لقصف المدنيين، مما دعا وزير الدفاع الأمريكى «دونالد رامسفيلد» للظهور على نفس الشبكة والتأكيد على عدم تعمد ضرب المدنيين مع الاستمرار فى دعمهم بالمساعدات الإنسانية عبر دول مثل باكستان، ومباشرة بإسقاطها على الحدود الأفغانية.

والطريف أن أى شخص يطلب البيت الأبيض هاتفيا حاليا، يفاجأ برسالة مسجلة تطلب وتشجع على التبرع لصالح أطفال أفغانستان!

وقد خصصت الولايات المتحدة ميزانية سيوزع بعضها على الدول الملجأ للأفغان وعلى رأسها باكستان وإيران وتركمانستان وطاجيكستان، في الوقت نفسه أسقط السلاح الجوى الأمريكى منشورات فوق المدن الأفغانية تحمل صورة جندى يصافح رجلا أفغانيا وتطلب من الأفغان الاستماع إلى الإذاعة الموجهة باللغة الأفغانية فى إطار الحرب النفسية الأخرى التى تشنها ضد حكومة طالبان.

وبينما يتطور الوضع على الأرض

دونالد رامسفيلد

ريتشارد باتلر

إدوارد ووكر

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أو جبهة الحرب الأمريكية ضد طالبان ورجال القاعدة .. فإن حربا أخرى أكثر قوة تخوضها الإدارة الأمريكية حاليا ضد انتشار بكتيريا «الإنثراكس» المعروفة بالجمرة الخبيثة .. التى حاولت بعض وسائل الإعلام الأمريكية الإيحاء بتورط دول مثل العراق أو إيران فيها، بحجة أن لديهم برامج حرب بيولوجية، بل إن المدعو «ريتشارد بانلر» وجدها فرصة للظهور لتأكيد ذلك الاحتمال فى محاولة منه للعودة إلى الأضواء.

وعلى الرغم من محاولة إلصاق تهمة نشر «الجمرة الخبيثة» بالإرهاب الإسلامى - على حد تعبير البعض هنا - إلا أنه بالنظر إلى طبيعة وسياسات الجهات التى ثبت إرسال خطابات ملوثة إليها بالفعل يجعل أصابع الاتهام تشير إلى متهم آخر تماما، فقد أثبت الفحص المبدئى لخطابات المسحوق التى تسلمتها إحدى قيادات الإجهاض فى ولاية «فلوريدا» وجود البكتيريا القاتلة! كما أن مكاتب مجلس الشيوخ أو الجهات والمحطات الإعلامية التى أرسلت إليها الخطابات المحملة بالمرض القاتل، تنتمى إلى جهات متحررة أو ديمقراطية يؤيدون حق المرأة فى الإجهاض أو يناصرون حقوق الشواذ أو لها وجهات نظر متعارضة مع الجماعات اليمينية الأمريكية المتطرفة.

وبينما انتشر رجال «F.B.I» بكثافة للتحرى حول هذه الرسائل فى أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، فإن تحريات أخرى فورية تجرى حول ما أشيع عن لقاء تم بين «محمد عطا» ورجال الاستخبارات العراقية فى العاصمة التشيكية «براج»، كما يشرف عدد من الأمريكيين حاليا على تدمير مصنع للقنابل البيولوجية ثبت أن به بكتيريا «الإنثراكس»، وذلك فى إحدى الدول المجاورة لأفغانستان، وأكد خبراء لـ «روزاليوسف» أنه من الواضح أن البكتيريا القاتلة المستخدمة فى خطابات الرعب من النوع الضعيف نسبيا وسهل الحصول عليه وتصنيعه من تربة حظائر الحيوانات، وهى بكتيريا موجودة فى مختبرات أمريكية منذ خمسين عاما، وأضافت المصادر أنه من اليسير الحصول على هذه البكتيريا الضعيفة من خلال معامل ومراكز أبحاث مكافحة هذا المرض المنتشر فى أفريقيا وآسيا. أما البكتيريا المركزة واسعة المفعول والمجهزة للحرب البيولوجية، فهى متواجدة فى مكانين فقط من العالم: الولايات المتحدة وروسيا.

فى المقابل وعلى صعيد التطور الحادث فى الأراضى المحتلة وعملية السلام، فإن الإدارة الأمريكية بدت أكثر حرصا على التركيز على تأكيد دورها كفاعل فى عملية السلام بعد أشهر من الإهمال، وإن كان «آرون ميللر» أحد المسئولين عن ملف عملية السلام فى الخارجية الأمريكية قد نفى لـ «روزاليوسف» وجود هذا الإهمال.

وأضاف مؤكدا على أن مصر صديق وشريك قوى للولايات المتحدة: إن هناك أكاذيب مضللة «قالها بالعربية» حول ما يقال من أن الولايات المتحدة فى حربها للإرهاب تحارب الإسلام، لأن الولايات المتحدة تدخلت خلال السنوات العشر الماضية لصالح المسلمين فى الكويت والبوسنة وكوسوفا. ولا يوجد شىء اسمه «صدام حضارات» وكلام الشيخ «طنطاوى» شيخ الأزهر وكبار علماء المسلمين حول هذا الأمر واضح.

وبالنسبة لعملية السلام قال «آرون ميللر»: نحن نسعى لسلام عادل وشامل للشرق الأوسط ويمكن أن تكون بيننا وبين الرأى العام العربى اختلافات فى الرأى والأساليب.

وردا على سؤال حول إرهاب سياسة الاغتيالات التى اتبعتها إسرائيل وعن تعريف الإرهاب فى إطار سياسات تعتمد على أنها تكيل بمكيالين أكد «ميللر» أن الولايات المتحدة تأخذ على السلطة الفلسطينية عدم احترامها وقف إطلاق النار، وعلى الفلسطينيين والرئيس عرفات بذل مزيد من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الجهد لوقف العنف. ومتجاهلا استخدام إسرائيل للعنف.. كرر «ميللر» أن حماس وحزب الله والجهاد منظمات إرهابية، ورفض الدخول فى جدل - على حد وصفه - فى اعتبار ما تقوم به إسرائيل عنفا يقع فى إطار الإرهاب مكتفيا بقوله أنه لا يوجد شىء اسمه «إرهاب سيئ» و«إرهاب حسن» وأن الإرهاب هو الإرهاب.

وفى نفس إطار التحرك الأمريكى النشط لتهدئة الرأى العام الإسلامى والعربى حول ما يحدث فى أفغانستان وربما خارجها «هذا إذا أصرت واشنطن على المضى قدما والتوسع نحو ضرب ما تسميه بقواعد الإرهاب فى دول أخرى من العالم»، وكما أشار لاحقا «ريتشارد أريتاج» نائب وزير الخارجية الأمريكية، فإن الترحيب فى الأوساط السياسية السيادية فى الولايات المتحدة بمراسلى الإعلام العربى بدا واضحا.

هذا فى الوقت الذى يبدأ فيه السفير «إدوارد ووكر» مساعد وزير الخارجية الأسبق وأحد الوجوه المرحب بها فى عالمنا، مهمة تبدو غير رسمية وفى غاية الأهمية للتعرف على الآراء فى الشارع المصرى والعربى والفلسطينى، نظرا لما هو معروف عن هذا الرجل الذى يتولى حاليا معهد السلام الأمريكى وهو معهد تابع للحكومة الأمريكية، من صلات وصداقات مع الجميع فى المنطقة.

وقد حرص «ووكر» قبل أن يتوجه إلى مصر على التأكيد لـ «روزاليوسف» على أن القضية الفلسطينية ووضع الشعب العراقى ستحتل مساحة مهمة فى إطار التوجه الأمريكى فى كل الأحداث الجارية.

وذكر «ووكر» لـ «روزاليوسف» أنه اجتمع على مدى يومين مع المسئولين فى الخارجية ومجلس الأمن القومى ووزارة الخزانة حول العلاقات المصرية الأمريكية والوضع العام فى المنطقة، وأكد أن الجميع سعداء بالتعاون المصرى الأمريكى.

وعما تردد عن تبنى أعضاء الكونجرس للهجة هجومية على مصر وصلت إلى حد التهديد بقطع المساعدات قال «ووكر»: إنها فكرة غبية كانت «الإيباك» وبعض أعضاء الكونجرس وراءها، وهى فكرة ليس لها معنى وأصبحت ميتة، وإن كان هناك بعض أعضاء الكونجرس سيستمرون فى استخدامها.

وأكد «ووكر» أنه لا حاجة لديهم لمشاركة مصر العسكرية فيما يطلق عليه بالتحالف ضد الإرهاب، لأن الموقف مختلف كلية عما حدث خلال حرب العراق.

وكما هى الحال بالنسبة للصحفيين العرب الذين شهدوا نشاطا غير مسبوق فى أروقة الإدارة الأمريكية، كانت الحال بالنسبة لبعثة منتدى مصر الاقتصادى من رجال أعمال أتموا لقاءات مكثفة مع أعضاء فى الإدارة الأمريكية ورجال الكونجرس ونائب الرئيس «ديك تشينى».

وهو الأمر الذى يعكس التفات الإدارة مؤخرا إلى نصائح كان قد قدمها السفير «ووكر» وغيره ممن خبروا مصر والمنطقة، بضرورة الحفاظ على الأصدقاء لا فقدانهم.

ويؤكد هذا الاتجاه تصريحات السفير «ديفيد سترفيلد» مساعد نائب وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى لـ «روزاليوسف» متمثلا فى عمق العلاقة الاستراتيجية المصرية الأمريكية والشراكة بين الدولتين.

وحول هجوم بعض وسائل الإعلام الأمريكية مؤخرا على مصر قال: أنت صحفية وتعرفين جيدا أنه لا سيطرة على الإعلام، نحن لنا موقف الإدارة الرسمى الذى يقدر المساعدات التى قدمتها مصر قبل وبعد أحداث سبتمبر، وبالنسبة لمنطقة التجارة الحرة بين البلدين فهى تحت المناقشة من الجانبين فى إطار من المحادثات المهمة. ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية